بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب ولا حول ولا قوة إلا بالله
الجمعة ٥ / ٧ / ١٤٤٣ هـ

العبرة بما عند الله
لا بالمظاهر .

الحمد لله ، اللهم لك الحمد كله .

* لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ،
ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ،
ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ،

* اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
(ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴿٢﴾ فاطر .

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، النبي الكريم ،
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ،
وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org

أمّا بعدُ فيا أيّها الناسُ /

وصيّتي لنفسي ولكمْ أن نكونَ مِنَ المتّقينَ ﴿الّذينَ يخشَونَ ربّهم بالغيبِ وهُم مِنَ السّاعةِ مُشفِقونَ ﴿٤٩﴾﴾ الأنبياء .

أيّها المسلمونَ / كانتِ امرأةٌ مِن بني إسرائيلَ تُرضِعُ ابنًا لها ، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ على دابّةٍ فارهةٍ ، وهو ذو شارةٍ حسنةٍ ، أي صاحبُ منظرٍ وملبسٍ حسنٍ يتعجّبُ منه ويُشارُ إليه ، فقالتْ تلكَ المرأةُ : اللّهمّ اجعلِ ابني مثلَ هذا ، فتركَ ثديَها ، ونظرَ إلى الراكبِ فقالَ : اللّهمّ لا تجعلني مثلَه ، ثمّ أقبلَ على ثديِها يمصُّه ، ثمّ مرّوا بجاريةٍ يضربونَها ويقولونَ : زنيتِ ، سرقتِ ، وهي تقولُ : حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ ، فقالتْ أمُّه : اللّهمّ لا تجعلِ ابنيَ مثلَها ، فتركَ الرّضاعَ ونظرَ إليها ، فقالَ : اللّهمّ اجعلني مثلَها . فراجعتْه أمُّه في ذلكَ فقالَ : إنّ ذلكَ الرّجلَ كانَ جبّارًا مِنَ الجبابرةِ فقلتُ : اللّهمّ لا تجعلني مثلَه ، وإنّ هذهِ الأمةَ يقولونَ لها : زنيتِ ولم تزنِ ، وسرقتِ ولم تسرقْ ، فقلتُ : اللّهمّ اجعلني مثلَها .

عبادَ اللهِ ، هذهِ القصّةُ التي حدّثنا بها رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ فيها عِظةٌ وعِبرةٌ ، فيهِ فوائدُها : التّحذيرُ مِنَ الإعجابِ والانبهارِ ، بمظاهرِ أهلِ الترفِ والثّراءِ ، فهما وسائلُ التّواصلِ ، فإنّما ذلكَ متاعُ الحياةِ الدّنيا . أوتوا مِن زينةٍ وأبّهةٍ مشهرةٍ ، ومنهما ذاعَ صيتُهم واستعرضوهم في قالَ اللهُ تعالى : ﴿زُيّنَ للنّاسِ حبُّ الشّهواتِ مِنَ النّساءِ والبنينَ والقناطيرِ المقنطرةِ مِنَ الذّهبِ والفضّةِ والخيلِ المسوّمةِ والأنعامِ والحرثِ ذلكَ متاعُ الحياةِ الدّنيا واللهُ عندَه حسنُ المآبِ ﴿١٤﴾﴾ آل عمران .

almusllim.org

* ومن فوائد هذه المقدمة يا عباد الله، أن نعلم أن مقاييس الناس ليست بالمظاهر والأموال، وإنما بصلاح القلوب والأعمال.

* روى أحمد بسند صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر، ارفع بصرك فانظر أرفع رجل تراه في المسجد». قال: فنظرت فإذا رجل جالس عليه حلة. قال: فقلت: هذا.

* قال: «يا أبا ذر، ارفع بصرك فانظر أضوع رجل تراه في المسجد». قال: فنظرت، فإذا رجل ضعيف عليه أخلاقه، قال: فقلت: هذا.

* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لهذا أفضل عند الله يوم القيامة من قراب الأرض مثل هذا».

* وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع. قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا».

* فالرسول - عليه الصلاة والسلام - يصحح لنا المعايير التي يقاس بها الأنام، فالسيادة بمجرد الدنيا لا أثر لها، وإنما الاعتبار في ذلك بالآخرة، فإن العيش عيش الآخرة، (وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع).

* ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكنه ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

almusllim.org

مَعْشَرَ المُؤمنينَ / المَفايِيسُ وَالمَوازِينُ سَتَظْهَرُ لَنا يومَ القِيامةِ !!

قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (٢١) الإسراء

* فَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ مُتَكَبِّرٍ في الدُّنيا سَيُصْبِحُ وَضِيعًا ذَلِيلًا يومَ القِيامةِ !!
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ مُحْتَقَرٍ في الدُّنيا سَيُرى غَنِيًّا عَزِيزًا يومَ القِيامةِ !!

* قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يومَ القِيامةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ » وَقالَ : اقْرَؤُوا :-
(فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْنًا) الكهف ١٠٥

* لَمَّا كانَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَحْتَزُّ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ ، فَكَانَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ ، وَكَانَ في سَاقَيْهِ دِقَّةٌ ، فَضَحِكَ القَوْمُ ، فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ : « مَا يُضْحِكُكُمْ ؟ » قالُوا : مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ ، قالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُمَا أَثْقَلُ في المِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ » .

* اللَّهُمَّ ثَقِّلْ في الآخِرَةِ مَوَازِينَنَا ، وَقَوِّ عَلَى الحَقِّ إِيمَانَنَا ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ .

* أَقُولُ ما تَسْمَعُونَ ،
وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

العبرة بما عند الله ، لا بالمظاهر

٢٤ / ٢ / ١٤٤٣ هـ

الحمد لله (الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) الشورى ١٧

* وأشهد أن لا إله إلا الله .

* وأشهد أن محمداً رسول الله .

صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ،

أما بعد فيا عباد الله /

* من فوائد هذه القصة :- ألا نتمنى ما أوتي أهل البغي والخيلاء ، من زينة الحياة الدنيا ،

* وألا نظلب ذلك لأبنائنا في الدعاء ، بل نحرص على الدعاء لهم بالهداية والصلاح ، والاستقامة والفلاح .

* ولنعتبر بقصة قارون ، الذي كان من قوم موسى فبغى عليهم تكبراً وتجبراً ؛ لأنه اغتر بما أوتي من كنوز الأموال ، ولما خرج على قومه في زينته مختالاً متباهياً ، انبهر به الذين غرتهم الحياة الدنيا .

(قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ﴿٧٩﴾ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون ﴿٨٠﴾)

* قال الله تعالى : (فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ﴿٨١﴾

almusllim.org

ب - ٢

(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾)

سورة القصص

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً ، وَمِيتَةً سَوِيَّةً ،
وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ .

* اللَّهُمَّ قِنَا عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ .

almusllim.org